

خارج الفقہ

۱۱-۳-۱۴۰۴ فقہ اکبر ۳

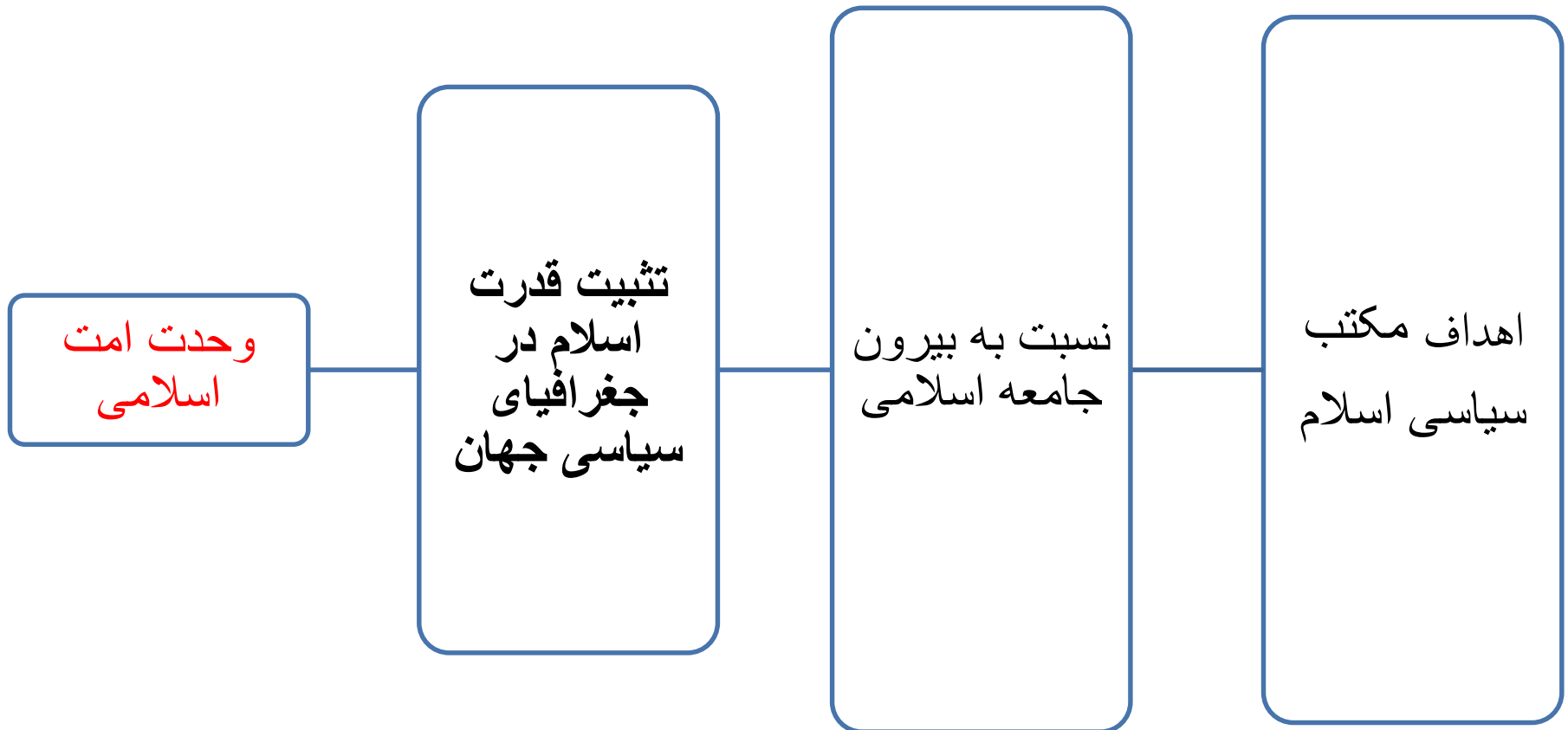
۹۴

(مکتب و نظام سیاسی اسلام)

دراسات الاستاذ:

مهدي الهادي الطهراني

اهداف مكتب سياسى اسلام



آيات مربوط به وحدت و تشکیل امت
اسلامی

إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ
(انبياء، آیه ۹۲)

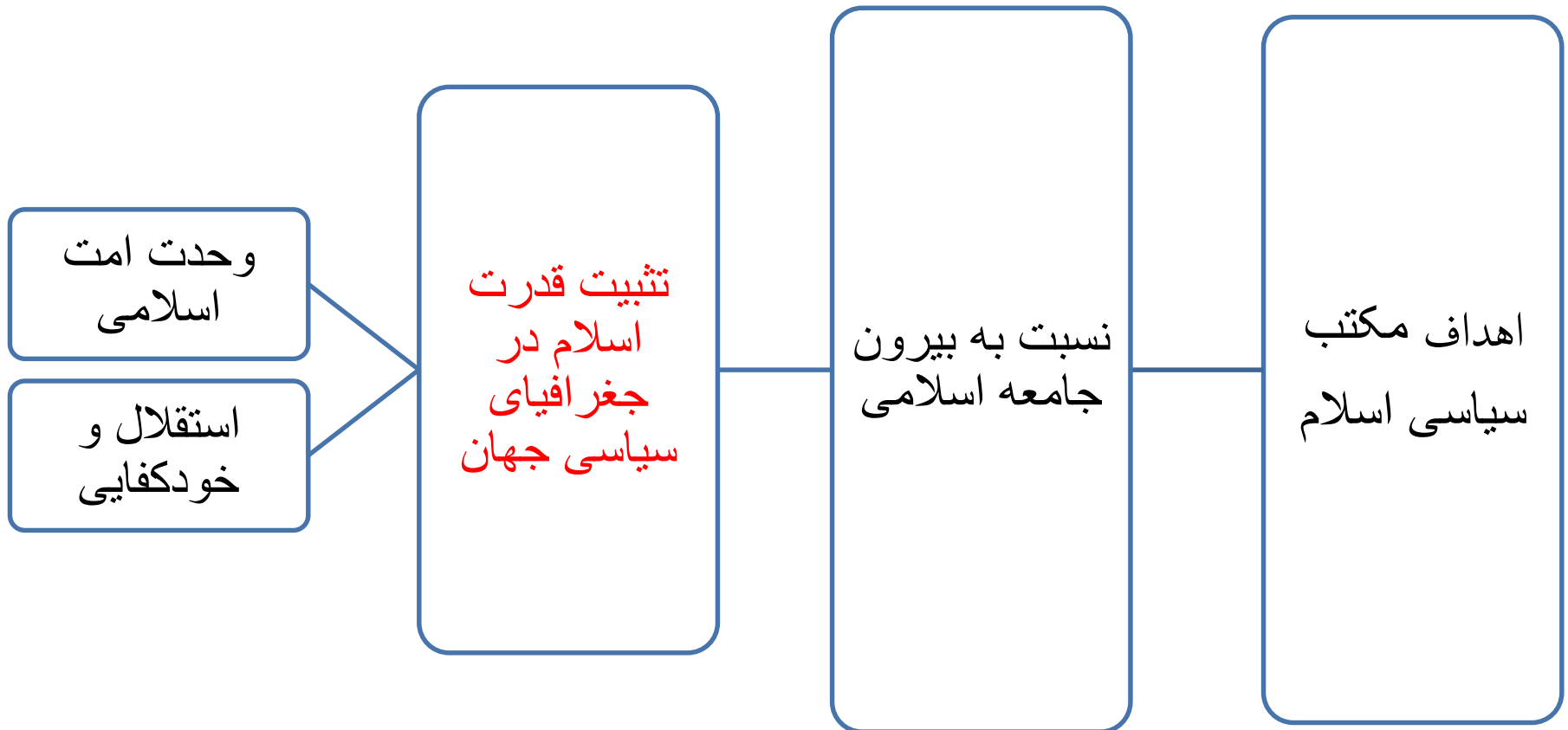
إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ
(المؤمنون : ۵۲)

آیات مربوط به وحدت و تشکیل امت اسلامی

وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا
تَفَرَّقُوا

(آل عمران، آیه ۱۰۳)

اهداف مكتب سياسى اسلام



استقلال و خود کفایی

- در قرآن کریم آیاتی وجود دارد که بر اهمیت استقلال، قدرت و خودکفایی در جامعه اسلامی دلالت می‌کنند، هرچند به صورت صریح عبارت "**خودکفایی اقتصادی**" ذکر نشده است. این آیات به طور کلی بر آمادگی، قدرت و عدم وابستگی به دشمنان تأکید دارند. برخی از این آیات عبارتند از:

وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَّا اسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ
وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ
عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّكُمْ

و اعدوا لهم ما استطعتم من قوةٍ و من رباطِ
الْخَيْلِ

- امر الله تعالى المؤمنين ان يعدوا ما قدروا عليه من السلاح و آلة الحرب و الخيل و غير ذلك.
- و الاعداد اتخاذ الشيء لغيره مما يحتاج اليه في أمره و لو اتخذه له في نفسه محبةً له لم يكن اعداداً و هو مما يعد فيما يحتاج اليه من غيره

و اعدوا لهم ما استطعتم من قوةٍ و من رباطِ
الْخَيْلِ

- والاستطاعةُ مَعْنَى تتطاع بها الجوارح للفعل مع انتفاء المنع، تقول: استطاع استطاعةً، و طاع مطاوعةً و أطاع طاعةً، و تطوع تطوعاً، و انطاع انطباعاً.

و اعدوا لهم ما استطعتم من قوةٍ و من رباطِ
الْخَيْلِ

- و قوله تعالى «مَنْ قُوَّةٌ» اى مما تقوون به على عدوه. و قيل: معناه من الرمي ذكره الفراء. و رواه عن النبى صلى الله عليه و آله عقبه بن عامر، على ما ذكره الطبرى.
- و قال عكرمة: أراد به الحصون.

و اعدوا لهم ما استطعتم من قوةٍ و من رباطِ
الْخَيْلِ

- و قوله تعالى: «و من رباطِ الْخَيْلِ» فالرباط شد أيسر
من العقد: ربطه يربطه رَبطاً و رباطاً و ارتبطه ارتباطاً و
رابطه مرابطاً.

و اعدوا لهم ما استطعتم من قوةٍ و من رِباطِ
الْخَيْلِ

• و قوله «ترهبون به عدو الله و عدوكم» فالهاء في (به) راجعة الى الرباط و ذكره لأنه على لفظ الواحد و ان كان في معنى الجمع، لأنه كالجراب و القراب و الذراع. و الإرهاب إزعاج النفس بالخوف تقول: ارهبه ارهاباً و رهبه ترهيباً و رهب رهبةً و ترهب ترهباً و استرهبه استرهاباً، و قال طفيل:

• ويل ام حى دفعتم فى نحورهم
بنى كلاب
غداة الرعب و الرهب «١»

و اعدوا لهم ما استطعتم من قوةٍ و من رباطِ
الْخَيْلِ

- و العدو المراسد بالمكارة لتعديتها الى صاحبها و العدو
ضد الولي.

و اعدوا لهم ما استطعتم من قوةٍ و من رباطِ
الْخَيْلِ

- قوله تعالى: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ». إلى آخر الآية
- الإعداد تهية الشيء للظفر بشيء آخر و إيجاد ما يحتاج إليه الشيء المطلوب في تحقيقه كإعداد الحطب و الوقود للإيقاد و إعداد الإيقاد للطبخ،

و اعدوا لهم ما استطعتم من قوةٍ و من رباطِ
الْخَيْلِ

- و القوة كل ما يمكن معه عمل من الأعمال، و هي في الحرب كل ما يتمشى به الحرب و الدفاع من أنواع الأسلحة، و الرجال المدربين و المعاهد الحربية التي تقوم بمصلحة ذلك كله،

و اعدوا لهم ما استطعتم من قوةٍ و من رباطِ
الْخَيْلِ

- و الرباط مبالغة في الربط و هو أيسر من العقد يقال:
ربطه يربطه ربطا و رابطه يربطه مرابطة و رباطا فالكل
بمعنى غير أن الرباط أبلغ من الربط، و الخيل هو
الفرس، و الإرهاب قريب المعنى من التخويف.

و اعدوا لهم ما استطعتم من قوةٍ و من رباطِ
الْخَيْلِ

- و قوله: «و اعدوا لهم ما استطعتم من قوةٍ و من رباطِ الْخَيْلِ» أمر عام بتهيئة المؤمنين مبلغ استطاعتهم من القوى الحربية ما يحتاجون إليه قبال ما لهم من **الأعداء** في الوجود أو في **الفرض** و الاعتبار

و اعدوا لهم ما استطعتم من قوةٍ و من رباطِ
الْخَيْلِ

- فَإِنَّ الْمَجْتَمَعَ الْإِنْسَانِي لَا يَخْلُو مِنَ التَّآلُفِ مِنْ أَفْرَادٍ أَوْ أَقْوَامٍ مُخْتَلَفِي الطَّبَاعِ وَ مُتَضَادِي الْأَفْكَارِ لَا يَنْعَقِدُ بَيْنَهُمْ مَجْتَمَعٌ عَلَى سُنَّةٍ قِيَمَةٍ يَنْفَعُهُمْ إِلَّا وَ هُنَاكَ مَجْتَمَعٌ آخَرٌ يُضَادُهُ فِي مَنْفَعِهِ، وَ يَخَالِفُهُ فِي سُنَّتِهِ، وَ لَا يَعِيشَانِ مَعًا بَرَهَةً مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا وَ يَنْشَبُ بَيْنَهُمَا الْخِلَافُ وَ يُوْدَى ذَلِكَ إِلَى التَّغْلِبِ وَ الْقَهْرِ.

و اعدوا لهم ما استطعتم من قوةٍ و من رباطِ
الْخَيْلِ

- فالحروب المبيدّة و الاختلافات الداعية إليها مما لا
مناص عنها في المجتمعات الإنسانية و المجتمعات هي
هذه المجتمعات، و يدل على ذلك ما نشاهده من تجهز
الإنسان في خلقه بقوى لا يستفاد منها إلا للدفاع
كالغضب و الشدة في الأبدان، و الفكر العامل في القهر و
الغلبة، فمن الواجب الفطري على المجتمع الإسلامي أن
يتجهز دائما بإعداد ما استطاع من قوةٍ و من رباطِ
الخيال بحسب ما يفترضه من عدو لمجتمعه الصالح.

و اعدوا لهم ما استطعتم من قوةٍ و من رباطِ
الْخَيْلِ

- و الذى اختاره الله للمجتمع الإسلامى بما أنزل عليهم من الدين الفطرى الذى هو الدين القيم هى **الحكومة الإنسانية** التى يحفظ فيها حقوق كل فرد من أفراد مجتمعها، و يراعى فيها مصلحة الضعيف و القوى و الغنى و الفقير و الحر و العبد و الرجل و المرأة و الفرد و الجماعة و البعض و الكل على حد سواء

و اعدوا لهم ما استطعتم من قوةٍ و من رباطِ
الْخَيْلِ

- دون **الحكومة الفردية الاستبدادية** التي لا تسير إلا على ما تهواه نفس الفرد المتولى لها الحاكم فى دماء الناس و أعراضهم و أموالهم بما شاء و أراد،
- و لا **الحكومة الأكثرية** التي تطابق أهواء الجمهور من الناس و تبطل منافع آخرين و ترضى الأكثرين (النصف واحد) و تضطهد و تسخط الأقلين (النصف - واحد).

و اعدوا لهم ما استطعتم من قوةٍ و من رباطِ
الخيَلِ

• و لعل هذا هو السر في قوله تعالى: «و اعدوا لهم ما استطعتم من قوةٍ» حيث وجه الخطاب إلى الناس بعد ما كان الخطاب في الآيات السابقة موجهاً إلى النبي ص كقوله: «فأما تتقنهم في الحرب فشردهم من خلفهم» و قوله: «فانبذ إليهم على سواء» و قوله: «و لا تحسبن الذين كفروا سبقوا» و كذا في الآيات التالية كقوله: «و إن جنحوا للسلم فاجنح لها» إلى غير ذلك.

و اعدوا لهم ما استطعتم من قوةٍ و من رباطِ
الْخَيْلِ

- و ذلك أن **الحكومة الإسلامية حكومة إنسانية** بمعنى مراعاة حقوق كل فرد و تعظيم إرادة البعض و احترام جانبه أى من كان من غير اختصاص الإرادة المؤثرة بفرد واحد أو بأكثر الأفراد.

و اعدوا لهم ما استطعتم من قوةٍ و من رباطِ
الْخَيْلِ

- فالمنافع التي يهددها عدوهم هي منافع كل فرد فعلى كل فرد أن يقوم بالذب عنها، و يعد ما استطاع من قوةٍ لحفظها من الضيعة، و الإعداد و إن كان منه ما لا يقوم بأمره إلا الحكومات بما لها من الاستطاعة القوية و الإمكانيات البالغة لكن منها ما يقوم بالأفراد بفرديتهم كتعلم العلوم الحربية و التدريب بفنونها فالتكليف تكليف الجميع.

و اعدوا لهم ما استطعتم من قوةٍ و من رباطِ
الْخَيْلِ

- و قوله تعالى: «تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّكُمْ وَ آخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ» فى مقام التعليل لقوله: «وَ أَعِدُّوا لَهُمْ» أى و أعدوا لهم ذلك لترهبوا و تخوفوا به عدو الله و عدوكم، و فى عدهم عدوا لله و لهم جميعا بيان للواقع و تأكيد فى التحريض.